Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2022, **pp**. 1–14
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2022/001; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

Al-Alusi and his rhetorical efforts in Surat Hud and Yusuf

الآلوسي وجهوده البلاغية في سورتي هود ويوسف

Jajat Burhanudin[1,*], Norhana Abdullah [2]

[1] *Faculty of Adab and Humanities.State Islamic University Jakarta.Banten.Indonesia*

[2] *Institute of Islam Hadhari.Universiti Kebangsaan , Malaysia.*

جاجات بحرالدين [1، *]، نورهانا عبد الله [2]

[1]كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية الحكومية جاكرتا. بانتن. إندونيسيا

[2]معهد الإسلام الحضاري، جامعة كيبانجسان، ماليزيا.

ABSTRACT

The aim of this study is to uncover the rhetorical efforts in Surat Yusuf, which according to Al-Alusi in his interpretation is the spirit of meanings, and an attempt to shed light on the creative values and aesthetic features mentioned in the interpretation. The results reached can be presented as follows: Al-Alusi did not address all topics of Arabic rhetoric. In his interpretation of Surat Hud and Yusuf, when Al-Alusi mentions the rhetorical aspect, he comments on it a little. Regarding the meanings, Al-Alusi mentioned the following sections: the primary predicate, the interrogative, the call, the oath, the predicate departing from what is apparent, brevity and redundancy, and brevity .

الخلاصة

الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الجهود البلاغية في سورتي يوسف وهو عند الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ومحاولة لتسليط الضوء على القيم الإبداعية والملامح الجمالية التي وردت في التفسير، ويمكن عرض النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي :لم يتطرق الآلوسي إلى كل مباحث البلاغة العربية في تفسيره لسورتي هود ويوسف.عندما يذكر الآلوسي الوجه البلاغي، يعلق عليه قليلا.فيما يخص المعاني، أورد الآلوسي المباحث الآتية: الخبر الابتدائي، والاستفهام، والنداء، والقسم، وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر، والإيجاز والإطناب، والقصر.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Al-Alusi, Rhetoric, Surahs Hud and Yusuf, Interpretation, Al-Muhsinat Al-Badi'iyah
المحسنات البديعية, التفسير, سورتا هود ويوسف, البلاغة,الآلوسي

Received	**Accepted**	**Published online**
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
1/11/2021	6/1/2022	15/1/2022

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، وكبير البلغاء، الذي أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فمن أشهر علماء التفسير المتأخرين أبو الثناء الآلوسي، وقد توكلت على الله تعالى، في اختيار موضوع: الجهود البلاغية في تفسير الآلوسي (روح المعاني) شاملا بحثي المعاني والبيان والبديع من كل جوانبها.

فشمرت عن ساعد الجد، متوكلا على الله تعالى، معتمدا على ما تيسر من مصادر ومراجع، فقمت بداية بدراسة سيرة الشيخ الآلوسي الشخصية والعلمية، مستنيرا بما كتبه من سبقني من الباحثين في سيرته العطرة، ثم رأيت أنه من الضروري التعريف بالبلاغة وأقسامها الثلاثة، وجعلت ذلك كله في مبحث تمهيدي مختصر جدا.

ثم بدأت بقراءة التفسير محلَّ البحث (سورة هود ويوسف) قراءة علمية، متمعنا في المعاني، ومركزا على الأمور البلاغية، باحثا عن كل ما يخص موضوع بحثي، فوجدت الآلوسي قد أشار إلى بعض مباحث المعاني والبيان والبديع في هاتين السورتين، فأوردتها وبدأتها بتعريف المبحث المذكور باختصار، وجعلت كل قسم من أقسام البلاغة مبحثا مستقبلا، وتحته مطالب، سائلا المولى عز وجل القبول، ولله الحمد والفضل والمنة.

*Corresponding author norhana@macma.my

CC BY

تمهيد

في التعريف بأبي الثناء الآلوسي وكتابه والتعريف بالبلاغة

أولا: ترجمة أبي الثناء الآلوسي

اسمه ونسبه ومولده

هو السيد محمود المكنى بأبي الثناء ابن الشيخ السيد عبدالله أفندي ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، ومن جهة أمه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[1].

ولد الشيخ محمود المكنى بأبي الثناء ابن الشيخ عبدالله أفندي في ظهر يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان، وذلك سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية المباركة (1802م) في جانب الكرخ من بغداد[2].

ولقب بالآلوسي نسبة إلى (آلوس) وهي بليدة على جزيرة صغيرة في نهر الفرات قرب (عنة) تابعة لقضاء حديثة من محافظة الأنبار[3].

طلبه للعلم ونشأته ووظائفه

نشأ الإمام الألوسي رحمه الله منذ صغره بحفظ القرآن الكريم إذ ظهرت عليه علامات الذكاء منذ الخامسة من عمره وبدأ بحفظ المتون من فقهي الحنفية والشافعية واعتناء منذ نعومة اظفاره بعلوم اللغة العربية وبعض الرسائل المنطقية وكتب الحديث، وكل ذلك كان قد تلقاه من والده الشيخ عبدالله افندي قبل أن يبلغ العاشرة من عمره[4].

ومنذ أن بلغ عمره أحدى وعشرون سنة طلب منه أن يكون مدرساً في المدرسة الخاتونية قرب جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وكان سبب ذلك ان علماء بغداد اجتمعوا في يوم مشهود أجيز فيه الإمام من قبل شيخه علاء الدين افندي الموصلي وحضر في ذلك اليوم نعمان الباجي جي أعجب به أعجاباً شديداً وطلب منه التدريس في تلك المدرسة[5].

ثم بعد ذلك عين من قبل دواد باشا اماما وواعظاً ومدرساً في المدرسة والجامع الذي بُنَي في بلدته [6].

ثم طلب منه بعد ذلك أن يكون واعظاً في الحضرة الكيلانية وحضر الوزير علي رضا مرة وعظه، فدهش من فصاحته وغزارة علمه... ثم عين من قبل الوزير في منصب افتاء الحنفية في بغداد بعد ذلك[7].

ثم بدأ الإمام "رحمه الله" برحلته إلى اسطنبول في غره جمادى سنة سبع وستين بعد الألف والمائتين " 1850م " وفي الطريق استقر في مدينة الموصل واجتمع مع علماء الموصل وكان مقامه فيهم أياماً حتى اجتمعت الشهود من الناس وسألوا أسئلة كثيرة فأجاب عنها وأعجبوا به ثم استقر أيضاً في جزيرة ابن عمر وأقام فيها أيضاً وكان يسألونه بين اقاويل عامة المفسرين واتجاهاتهم التفسيرية فكان يجيب عن كل ذلك.[8]

ثم استمر في رحلته إلى اسطنبول وفي استانة التقا بعلماء اسطنبول وعرض عليهم تفسير الآلوسي حتى أذهل عقولهم، وطيب نفوسهم، وأنشرحت به صدورهم فقال عنهم رحمه الله " فكم من مرتو عني وكم من راو عني، ولا اكاد اسمع في المدارس والمغاني سوى قال الألوسي في روح المعاني"... وبقي هنالك مدة من الزمن، ثم عاد إلى بغداد[9].

وفاته:

لما رجع الإمام الألوسي من اسطنبول إلى بغداد أصابته الحمّى بسبب المطر الشديد الذي نزل في شمال العراق وشفي منها ولكنها كانت تعاوده بين الحين والأخر حتى انحل جسمه واشتد المرض عليه وكان لا يقدر على الركوع والسجود إلا ايماء ثم حضرته الوفاة بعد صلاة الظهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة سبعين ومئتين وألف وصلى عليه أجل تلاميذه محمد بن أفندي الشهير بالواعظ[10].

وكان يوماً عظيماً مشهوداً اشترك في تشيعه خلق كثير وصلى الناس عليه جماعات جماعات وأقيمت صلاة الغائب في سائر البلاد وأخذ الشعراء يبكونه ومن ذلك ما أنشده عبد الباقي العمري –رحمه الله-[11].

قبر الشهاب أبي الثناء ... محمود زخار العوارف

كنز الدقائق والحقـا ... ئق والرقاق واللطائف

بل كعبة من حولـها ... ابداً حجيج الفضل طائف

روح المعاني يوم مـات ... بكت بادمعها الذوارف

وعليه شقت جيبها بيد ... الأسى ورق المصاحف

فلتبكه الأقلام ولتسرب ... فضائله الصـحـائـف

لا زال يبقى قبره ... غيث بويل اللطف وأكف

(1) ينظر: الإمام أبو الثناء الآلوسي ص20 بقلم المحامي عباس العزاوي، الصالحية بغداد، 1377هـ- 1958م.

(2) ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص3، تاريخ التفسير، 153 للشيخ قاسم القيسي، مطبعة المجمع العلمي 1385هـــ - 1966م، شجرة الأنوار 13 نقل من كتاب الإمام أبو الثناء الألوسي. د. محسن عبد الحميد ص21، بغداد، الطبعة الأولى، 1992م.

(3) ينظر: ذكرى أبي الثناء، ص3، الإمام أبو الثناء الألوسي ص18.

(4) ينظر: غرائب الاغتراب ص6.

(5) ينظر: أعلام العراق ص21 محمد بهجة الاثري طبعة القاهرة 1958.

(6) ينظر: غرائب الاغتراب ص22.

(7) ينظر: غرائب الاغتراب 23.

(8) ينظر: المصدر السابق: 24.

(9) ينظر: المصدر نفسه: 24.

(10) ينظر: الإمام أبو الثناء الألوسي 34

(11) الترياف الفاروقي 391 للشاعر عبد الباقي العمري – مطبعة أمين أفندي اسطنبول 316 هـ .

شيوخه

لقد تلقى الإمام رحمه الله العلم من أبرز وأعلم شيوخ عصره ومن أولئك المشايخ[12]:

1. والده السيد عبد الله أفندي. درس عليه العربية كالأجرومية وألفية ومختصرات في فقهي الحنفية والشافعية.
2. الملا حسين الجبوري. درس عليه القرآن الكريم دراسة جيدة وكان رجلاً صالحاً تقياً .
3. عبد العزيز أفندي شواف زاده (ت/ 1246 هـ) قرأ عليه حاشية الفضل مير أبي الفتح على الرسالة الوصفية العضوية مع حواشي أخرى لها وكذلك قرا عليه آداب المسعودي وعبد اللطيف في علم آداب المناظرة , وشرح السراجية في الفرائض للسيد الشريف الجرجاني وكان الشيخ عالماً بالعربية سمي سيبويه الثاني وكان متواضعاً يجري مع الحق قال عنه تلميذه الإمام الألوسي "ما رايته غلط في جواب والذي لا يعرفه يسكت"[13].
4. علاء الدين أفندي الموصلي كان من أسرة علم في الموصل وكان أول مدرس في مدرسة عاتكه خاتون الكيلانية وله مؤلفات كثيرة قال الألوسي: (ولم ازل أقرأ عنده، واستنشف شيحه ورنده، إلى أن تخرجت به، وتأدبت بادبه) وقال (الحق أنه كان في كل علم آية الله تعالى الكبرى، وجنته التي لا يجوع فيها طالب علم ولا يعرى)[14]. وكانت مدة دراسة الإمام عنده أربع عشرة سنة .
5. خالد النقشبندي "ضياء الدين" – كان عالماً كبيراً من مشايخ الطريقة النقشبندية مع سلوك طريق الكتاب والسنة أخذ منه الإمام التصوف والأخلاق قال في الألوسي" وهو صاحب الأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة ، والأنفاس الطاهرة، الذي تواتر حديث بلادته، وأجمع المصنفون على ولايته وعمت بركته الحاظر والبادي، وانتشر صيته في كل واد ونادي، بهر بجل صفاته أطوار العقول، ونال منه تلامذته غاية الوصول، امتد في المقامات والأحوال باعه، وعمرت بالفضل والافضال رباعه، كان حريصاً على سلوك طريق أهل السنة والجماعة)[15].
6. الشيخ علي السويدي : كان محدثاً كبيراً سلفياً، عالماً بالسنة قال عنه الإمام الألوسي (ولا حاجة إلى اليمين أن ذلك ظاهر من كتابه العقد الثمين وبالجملة كان ذلك الشيخ من كبار المتقنين وحاشاه ثم حاشاه أن يكون من المبتدعين , وكان لأهل السنة برهان, وللعلماء المحدثين سلطانٌ، ما رأيت أكثر منه حفظاً، ولا أعذب منه لفظاً، ولا أحسن منه وعظاً ، ولا أفصح منه لساناً، ولا أوضح منه بياناً، ولا أكمل منه وقاراً، ولا أمن منه جاراً، ولا أكثر منه حكماً، ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً، ولا اغزر منه عقلاً، ولا أوخر منه في فنه فضلاً، ولا الين منه جانباً، ولا أنس منها صاحباً)[16].

وقد أخذ منه شرح النخبة وبعض كتب الحديث وكانت وفاته في دمشق 1237هـ – 1821م.

7. الشيخ يحيى المزوري العمادي قال عنه الإمام الألوسي :(وإجازتي بما تجوز له روايته وصحت لديه درايته جامع العلوم البعيدة والقريبة ، والفنون المعروفة والغريبة ،سيدي واستاذي ملحق الاصاغر بالأكابر)[17]. وقد أجاز الإمام الألوسي علوم التفسير والحديث والفقه وعلوم الألة .
8. عبد الله أفندي العمري أخذ منه القراءات قراءة أبي عمرو وابن كثير وغيرها من القراءات.
9. الشيخ المحدث عبد الرحمن الكزبري أجازه أجازة طويلة من الشام باسانيد كثيرة.
10. الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله مفتى بيروت (ت1260- 1844م) أجازه في العلوم العقلية والنقلية [18].

ومن الملاحظ أن الإمام الألوسي قد تلقى العلوم الشرعية من أجلّ شيوخ عصره وفي كافة علوم الشرعية مما جعل ذلك واضحاً في مصنفات الإمام الألوسي التي تدل على أنه تمكن من علوم الألة واجتهد في علوم التفسير والحديث والفقه وهذا الذي يجعلنا لابد أن نقف على مصنفاته المتنوعة.

مؤلفاته [19]

لقد ألف الإمام الألوسي مصنفات عديدة وفي علوم مختلفة مما يدل على سعة ثقافته ومن تلك المصنفات .

1. تفسير الآلوسي المسمى "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، وهو من أفضل التفاسير حتى قيل فيه "وأيم الله في حد الاعجاز وجمع غرر فوائد التفاسير وحاز، فما لموامع الانوار وبدائع الاسرار إلا من عقد درر هذا البحر الزخار، ولا اسرار التنزيل ورموز التأويل الا قبس من ذلك المصباح او قطرة من زيد ذلك القنديل، ولا شمشمة قلادة عقيان الكشاف إلا من حدائق انواره العبقرية ولا لمعة اشعة جواهر التفسير إلا من نقل سطور اياته المضيئة فلله دره من تفسيركم بطروسه من عروس، وكم بمشارق سمائه من اقمار وشموس"[20]
2. الأجوبة العراقية لأسئلة الإيرانية: وهذا الكتاب مخطوطٌ في دار الأوقاف العامة.
3. الأجوبة العراقية عن الأسئلة الاهورية.
4. سفرة الزاد لسفرة الجهاد.
5. البرهان في طاعة السلطان.
6. مصنفات اللغة والأدب: وله في هذا المجال مصنفات عديدة ورسالة لطيفة ومن ذلك:

أ- حواشي شرح القطر لابن هشام .

ب- كشف الطرة شرح نقد لدرة الغواص في أوهام الخواص.

جـ- الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية.

د- الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب.

هـ- الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد.

و- حاشية عبد الملك بن عصام في علم الاستعارة.

6- كتب الرحلات ومن تلك الكتب.

أ- نشوة الشمول في السفر إل اسلامبول .

---

(12) ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص13، الإمام أبو الثناء الألوسي 18

(13) ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص13، غرائب الاغتراب 7 .

(14) غرائب الاغتراب 9 .

(15) المصدر السابق 17

(16) غرائب الاغتراب 17- 18 .

(17) المصدر السابق ص 19 .

(18) ينظر: ذكرى أبي الثناء ص15، الإمام أبو الثناء الألوسي ص 42 .

(19) لقد أوردها الأستاذ هاشم العزاوي والأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد مع تفاصيل دقيقة ينظر ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص88-93، الإمام أبو الثناء الألوسي ص 67- 115 .

(20) تاريخ التفسير 145

ب- نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام .
جـ- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب .
7- المقامات ومن تلك المقامات .
أ- إنباء الانباء باطيب الأنباء .
ب – الأهوال من الأخوال .
جـ- قطف الزهر من دون الصبر .
د- زجر المغرور عن رجز الغرور .
هـ- سجع القمرية في ربع العمرية .

ثانيا: في تعريف البلاغة وما يتفرع منها
لأهمية فنون علم البلاغة وأثرها في الكشف عن كثير مما يبدو في النص ويكمن من جمال وعلاقات، ارتأى الباحث أن يخصص صفحاتٍ من بحثه لبيان معنى البلاغة وأقسامها، ومن الله التوفيق...
فأما البلاغة في اللغة: فهي الوُصول والانتِهاء، يقال: بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى اليها... وَمبلغ الشيء منتهاه، وبلغ الرجل بلاغة، فهو بليغ: إذا أحسَن التّعبير عمَّا في نفسه.[21]
وأما في الاصطلاح: فتطلق البلاغة على المتكلم والكلام، ولكل منهما تعريف مرتبط بالآخر، فبلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال،[22] والكلام البليغ: هو الذي يُصورَّه المتُكلِّم بصورة تناسبُ أحوال المخاطبين،[23] وسئل ابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب في غير خطل... وسئل مرة أخرى عنها فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها.[24]
هذا ما يخص البلاغة إذا ارتبطت بالكلام، أما إذا وصف بها المتكلم، فهي: مَلَكة في النَّفس يقتَدرُ بِهَا صاحبها على تأليف كلام بليغ: مُطابق لمقتَضَى الحال، مع فصاحته في أيّ معنى قَصَده وتلك غاية لن يَصِل إليها إلاَّ من أحاط بأساليب العرب خُبرا وعرف سُنن تخاطُبهم في مُنافراتهم، ومفاخراتهم، ومديحهم، وَهجائهم وَشكرهم، واعتذارهم، لِيلَبس لكل حالة لبُوسها «ولكلِّ مقام مَقال».[25]
وينقسم علم البلاغة إلى أقسام ثلاثة:
أولها: علم المعاني
وهو أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال[26]، بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له. فذكاء المُخاطب: حال تَقتضي إيجاز القول، فاذا أوَجزتَ في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة - فاذا جاء كلامك في مخاطبته مطنباً: فهو مطابق لمُقتضَى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان وَلو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة.[27]
ثانيها: علم البيان
وهو أصولٌ وقواعدُ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[28]، فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه.[29]

ثالثها: علم البديع
هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي،[30] أو هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى. [31]
وإنما قدم علم المعاني على علمي البيان والبديع؛ لأنه منهما كالأصل للفرع... فعلم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ، وعلم البيان يبحث عما يعلم منه كيفية إيراد ذلك المعنى في أفضل الطرق دلالة عقلية، وبعبارة أخرى: نسبة علم المعاني إلى علم البيان نسبة المفرد إلى المركب، ولذلك قدم عليه.[32]
ونبدأ على بركة الله تعالى بيان ما ذكره الآلوسي في تفسير الآلوسي من أمور بلاغية...

(21) ينظر: العين: 4/ 421، جمهرة اللغة: 1/ 369، الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 173، البارع في اللغة: 275، تهذيب اللغة: 8/ 135.
(22) الإيضاح في علوم البلاغة: 1/ 41.
(23) جواهر البلاغة: 1/ 41.
(24) الكشكول: 2/ 313.
(25) جواهر البلاغة: 1/ 42.
(26) التعريفات للجرجاني: 156.
(27) جواهر البلاغة: 1/ 47.
(28) التعريفات للجرجاني: 156.
(29) جواهر البلاغة: 1/ 216.
(30) التعريفات للجرجاني: 156.
(31) جواهر البلاغة: 1/ 298.
(32) عروس الأفراح: 1/ 96.

المبحث الأول

علم المعاني

المطلب الأول: الخبر والإنشاء

بادئ ذي بدء، أجد لزاما عليّ أن أبين حد المصطلحات أعلاه، وقبل الخوض في غمار التفسير، فأقول: بيّن العلماء...

تعريف الخبرُ بأنه: ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به، نحو: العلم نافعٌ، فقد ثبتت صفة النَّفع للعلم، وتلك الصِّفة ثابتة له -سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ- لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكى ما اتَّفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد... وهو ثلاثة أضرب: ابتدائي، وطلبي وإنكاري.[33]

وأما الإنشاء لغة: فهو الابتداء أو الخلق، أو الابتداع[34].

واصطلاحا: هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه نابع من الشعور والإحساس الداخلي للإنسان، ويعتمد على دفقات شعورية لا يمكن تكذيبها، وقد علل البلاغيون عدم احتمال التكذيب والتصديق في الإنشاء لأنّه يدل على حدث لم يقع من قبل. وفرَّقوا بين الخبر والإنشاء اعتمادا على ذلك... "ووجه الحصر أنَّ الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، فالأول: الخبر، والثاني: الإنشاء"[35].

وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي - وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية، وأما الإنشاء الطلبي: فهو الذي يستدعى مطلوباً، غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وأنواعه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.[36]

وبعد هذه المقدمة المختصرة، أبدأ على بركة الله تعالى، في بيان ما اشتمل عليه تفسير الآلوسي من خبر وإنشاء:

أولا: الخبر الابتدائي

من المعلوم أنه إذا ألقى الجملة الخبرية على من هو خالي الذهن عما يلقى إليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد أحدهما على الآخر ثبوتاً أو انتفاء فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم سمي هذا النوع من الخبر **ابتدائياً**، وإذا ألقاها على طالب لها متحير طرفاها عنده استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو إن كنحو لزيد عارف أو إن عارف وسمي هذا النوع من الخبر **طلبياً**، وإذا ألقاها على حاكم فيها بخلافه ليرده على حكم نفسه استوجب حكمه ليرجح تأكيداً يسمي هذا النوع من الخبر إنكارياً.[37]

وقد أورد الآلوسي الخبر الابتدائي في تفسير قوله تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [38] حيث قال: "وجيء بلام الابتداء لتحقيق مضمون الجملة وتأكيده، أي كثرة حبه لهما أمر ثابت لا شبهة فيه".[39]

يقصد الآلوسي بلام الابتداء التي دخلت على اسم العلم سيدنا يوسف عليه السلام (ليوسف) فقد تم تأكيده بلام الابتداء لغرض تأكيد مضمون الجملة.

ثانيا: الاستفهام

وهو طلب العلم بالشيء المجهول، وهو من صيغ الإنشاء الطلبي، "والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[40].

وقد يخرج الاستفهام مجازيا إلى اغراض بلاغية تعرف من سياق الكلام وقرائن الألفاظ... وهو من أوفر أساليب الكلام معانيَ، وأوسعها تصرفا، وأكثرها في مواقف الانفعال ورودا، ولذا نرى أساليبه تتوالى في مواطن التأثر، وحيث يرد التأثير وهيجان الشعور للاستمالة والإقناع"[41].

ويستعمل الاستفهام استعمالا مجازيا في أكثر المواضع التي ورد فيها، إذ يخرج عن غرضه الرئيس لمنح النص دلالات جديدة، فلاستفهام تأثير خاص في النص فهو يختلف عن الأساليب الإنشائية الأخرى، التي تمنحك حكما مستمدا من المتكلم فحسب، أما الاستفهام فهو أسلوب ثري عبر تعدد أدواته وتلون معانيها وعبر كونه إفساحا للآخر إذ يشرك المتلقي فيما يطلقه من أحكام فهو "يثير في النفس حركة ويدعو المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر ويستميل الأذهان، ويوقظ الوجدان"[42].

فالاستفهام يأتي للتقرير، والإنكار، والتوبيخ، والتهكم في الأفعال والأسماء.[43]

فأما الاستفهام التقريري

فقد جاء الاستفهام التقريري في تفسيره لقوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) [44] حيث قال: "والهمزة في أفمن قيل للتقرير، ومن مبتدأ والخبر محذوف، أي: أفمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها، وحذف معادل الهمزة".[45]

فقد بين الآلوسي في هذه الآية الكريمة أن الاستفهام قد خرج من معناه الأصلي الذي هو طلب العلم بالشيء المجهول، إلى معنى ثان، وهو التقرير، والاستفهام الوارد في هذه الآية الكريمة هو باستعمال الهمزة.

---

(33) الإيضاح: 85/1، والاتقان: 877 – 875.
(34) لسان العرب: مادة (نشأ).
(35) الإيضاح: 85/1، والتلخيص: 151.
(36) جواهر البلاغة: 1/ 69.
(37) مفتاح العلوم: 1/ 171.
(38) يوسف 8.
(39) روح المعاني: 6/ 381.
(40) مفتاح العلوم: 146
(41) أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: 292.
(42) المصدر نفسه: 300.
(43) ينظر: دلائل الإعجاز: 1/ 762.
(44) هود 17.
(45) روح المعاني: 6/ 230.

وقال الآلوسي في تفسير قوله تعالى: (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [46] : "قالوا أئنك لأنت يوسف؟ استفهام تقرير، وذلك أكد بإن واللام؛ لأن التأكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام الحقيقي".[47]

فقد بيّن الآلوسي رحمه الله أن الاستفهام في هذه الآية الكريمة خرج عن معناه الأصلي وهو طلب العلم بالشيء المجهول؛ فهم قد عرفوا وميزوا سيدنا يوسف عليه السلام، بدليل أنهم أكدوا سؤالهم بتأكيدين اثنين: إن واللام، ومن الجدير بالذكر أنه تم استعمال الهمزة كأداة للاستفهام في هذا الموضع.

وأما الاستفهام الذي للتهكم والسخرية والاستهزاء

فقد ورد في تفسيره قوله تعالى: (قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) [48] قال الآلوسي: "بنوا استفهامهم وأخرجوا كلامهم وقالوا بطريق الاستهزاء: أصلاتك التي هي من نتائج الوسوسة وأفاعيل المجانين، تأمرك بأن نترك ما استمر على عبادته آباؤنا جيلا بعد جيل من الأوثان والتماثيل؟".[49]

بيّن الآلوسي رحمه الله أن الاستفهام في هذه الآية الكريمة قد خرج عن معناه الأصلي الذي هو طلب العلم بالشيء، إلى معنى ثان يفهم من السياق، وهو التهكم والاستهزاء، وقد جاء هذا الاستفهام باستعمال حرف الاستفهام الهمزة.

ثالثا: النداء

النداء: صوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداهُ مناداةً ونِداءً أي صاح بهِ[50]، وقد ادخل البلاغيون النداء في صيغ الإنشاء الطلبي وهو: "طلب الاقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً او تقديراً"[51].

ويخرج النداء من معناهُ الحقيقي الى معان مجازية ذكرها البلاغيون، "وقد تستعمل صيغته من غير معناه، كالإغراء في قولك لمن اقبل يتظلم بـ (يا مظلوم) والاختصاص في قولهم: افعل كذا ايها الرجل، ونحن نفعل كذا أيها القوم، وغفر الله لنا ايتها العصابة، أي متخصّصاً من بين الرجال، ومتخصصين من بين الأقوام والعصائب " [52].

وأن حذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا.[53]

وقد ذكر الآلوسي حذف حرف النداء في تفسير قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) [54] قال الآلوسي: "يوسف حذف منه حرف النداء؛ لقربه، وكمال تفطنه للحديث، وفي ندائه باسمه تقريب له عليه السلام وتلطيف".[55]

فقد بين الآلوسي رحمه الله نكتة لطيفة في النداء في هذه الآية الكريمة، حيث ذكر أنه تم حذف حرف النداء (يا) في هذا الموضع لغرض تبيين مدى قرب سيدنا يوسف عليه السلام ممن ناداه، وأن النداء كان أقرب إلى الإسرار والنجوى.

رابعا: القسم

ولَهُ صِيَغٌ كثيرَة، منها: "أُقْسِمُ بالله لَفَعَلْتُ أَوْ لأَفْعَلَنَّ - أَحْلِفُ بالله لأَفْعَلُ أو لَتَفْعَلَنَّ - أَشْهَدُ لأَفْعَلَنَّ - أُشْهِدُ اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ - عَلِمَ اللَّهُ أو يَعْلَمُ اللَّهُ لأفْعَلَنّ". ويختصر العرب عباراتِ الْقَسَمِ فَيَحْذِفون منها فعل الْقَسَمِ، ويشيرون إليه بأداةٍ كحرف الْقَسَمِ، مثل: واللَّهِ - باللَّهِ - تَاللَّهِ" أو بحركة إعرابٍ مثل: "اللهِ لأفْعَلَنَّ" على تقدير وجود حرف القسم الجارّ، أو "اللَّهَ لأفْعَلَنَّ" أي: أَحْلِفُ اللَّهَ بالنصب، والنصب جاء على طريقة الحذف والإيصال، وهو حذف الجار ونصْبُ المجرور به على أنّه مفعولٌ به. والغرضُ من إنشاء الْقَسَمِ تأكيد الجملة الخبريَّة كما سَبَقَ بيانه في مؤكداتِ الخبر.[56]

وهو أسلوب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وله أثر فعال في السياق؛ لأنه لا يتم إلا بالأمور العظيمة أو بالأشخاص ذوي المكانة لدى المتلقي أولا، أو المتكلم في بعض الأحيان، وهذه الأمور تكون لها قيمة لدى المخاطب، وهي ذات تأثير فيه يجعله يفقه الكلام ويثق به؛ لذا فان القسم يرد في السياق لتأكيد الكلام وتقويته الحكم، فغالبا ما يوجه لشخص متردد أو شاك فيأتي القسم مصدقا ومؤكدا.

وقد أفاض الآلوسي في إيضاح المعاني التي يشملها القسم، والأسرار البلاغية التي تدخل في جملة القسم، ومعاني حروف القسم، في قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) [57] فقال: "تالله تفتأ، أي لا تفتأ، ولا تزال تذكر يوسف تفجعا عليه، فحذف حرف النفي كما في قوله:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[58]

لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات كان على النفي، وعلامة الإثبات هي اللام ونون التأكيد، وهما يلزمان جواب القسم المثبت، فإذا لم يذكرا دل على أنه منفي؛ لأن المنفي لا يقارنهما، ولو كان المقصود هاهنا الإثبات لقيل: لتفتأن".[59]

فقد بين الآلوسي في هذه الآية الكريمة أمرا لطيفا، وهو أن القسم إن لم تأت معه قرينة تدل على الإثبات، دل على النفي، فمعنى القسم في الآية الكريمة النفي.

---

(46) يوسف 90.
(47) روح المعاني: 7/ 46.
(48) هود 87.
(49) روح المعاني: 6/ 213.
(50) لسان العرب مادة (ندى).
(51) ينظر: الإيضاح: 245، والاتقان: 895/2.
(52) الإيضاح: 245.
(53) مفتاح العلوم: 1/ 103.
(54) يوسف 29.
(55) روح المعاني: 6/ 415.
(56) البلاغة العربية: 1/ 227.
(57) يوسف 58.
(58) البيت من الطويل، لامرئ القيس، ينظر ديوانه: 89 ، شرح وتحقيق حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1 ، 1994م.
(59) روح المعاني: 7/ 39.

المطلب الثاني: خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

مر بنا أنه يسمى النوع الأول من الخبر: ابتدائيا، والثاني: طلبيا، والثالث: إنكاريا، وإخراج الكلام على هذه الوجوه إخراجا على مقتضى الظاهر... وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وكثيرا ما يخرج على خلافه، فينزل غير السائل منزلة السائل إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب، وقد يعبر عن الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالماضي، وسلوك هذه الطريقة شعبة من البلاغة فيها دقة وغموض.(60)

أولا: التعبير عن الماضي بالمستقبل

الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذاك؛ لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة، حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي.(61)

وقد تطرق إلى ذلك الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ . قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) (62).

فقد قال الآلوسي موضحا أسلوب التعبير عن الماضي بالمستقبل: "وحاصل المعنى ما ضاع منكم؟ وصيغة المستقبل لاستحضار الصورة... فالعدول عما يقتضيه الظاهر من قولهم: ماذا سرق منكم على ما قيل لبيان كمال نزاهتهم بإظهار أنه لم يسرق منهم شيء فضلا عن أن يكونوا هم السارقين له، وإنما الممكن أن يضيع منهم شيء فيسألونهم ماذا؟، وفيه إرشاد لهم إلى مراعاة حسن الأدب والاحتراز عن المجازفة ونسبة البراء إلى ما لا خير فيه لا سيما بطريق التأكيد فلذلك غيروا كلامهم حيث قالوا في جوابهم: (قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ) ولم يقولوا سرقتموه أو سرق، وقيل: كان الظاهر أن يبادروا بالإنكار ونفى أن يكونوا سارقين ولكنهم قالوا ذلك طلبا لإكمال الدعوى إذ يجوز أن يكون فيها ما تبطل به فلا تحتاج إلى خصام".(63)

فقد بين الآلوسي رحمه الله أن في الآية الكريمة تعبيراً عن الماضي بلفظ المستقبل، وهو عدول عما يقتضيه الظاهر، فالمعروف أن صيغة الماضي تدل على شيء حدث في الماضي، وصيغة المضارع (المجرد) تدل عادة على الحال أو الاستقبال، إلا أنه في الآية الكريمة جاء المضارع ودل على الماضي.

ثانيا: التعبير عن المستقبل بالماضي

أورده الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ . يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) (64) فقال: "والمراد من أوردهم، يوردهم، والتعبير به دونه للإيذان بتحقق وقوعه لا محالة".(65)

في الأصل أن يدل الفعل الماضي على شيء حدث في الماضي، إلا أنه قد يخرج عن هذا السياق، فقد يعبّر عن المستقبل بالفعل الماضي؛ لغرض تأكيد حصول الأمر، وإقناع السامعين بأنه حاصل لا محالة، ففي الآية الكريمة ورد الفعل (أورد) بصيغة الماضي، ولكن الأمر لم يحصل بعد؛ فهو حاصل يوم القيامة.

المطلب الثالث: الإيجاز والإطناب

الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل فى باب الهذر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة... وقال بعضهم: الزيادة فى الحدّ نقصان. وقيل أيضا: عليكم بالإيجاز فإنّ له إفهاما، وللإطالة استبهاما. والقليل الكافى خير من كثير غير شاف. وإذا طال الكلام عرضت له أسباب التكلّف، ولا خير فى شيء يأتى به التكلّف. وقيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد.(66)

والإطناب هو أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارات متعارف الأوساط(67)، فالمنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلّا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشدّه إحاطة بالمعانى، ولا يحاط بالمعانى إحاطة تامّة إلّا بالاستقصاء؛ والإيجاز للخواصّ، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبى والفطن، والريض والمرتاض؛ ولمعنى مّا أطيلت الكتب السلطانية فى إفهام الرعايا.(68)

والإيجاز نوعان: إيجاز بالقصر، وإيجاز بالحذف، والذي يهمنا – وذكره الآلوسي – هو الإيجاز بالحذف...

أولا: الإيجاز بالحذف

ذكروا أنّ الحذف ينقسم إلى خمسة أقسام: الاقتطاع، الاكتفاء، التضمين، الاحتباك، والاختزال.(69)

أورد الآلوسي الحذف بالاحتباك، والاحتباك: هو أن يُحْذَفَ من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويُحْذَفَ من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل(70)، ومأخذ هذه التسمية من الْحَبْك، وهو الشدّ والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فَحَبْكُ الثوب هو سَدُّ ما بين خيوطه من الْفُرَج وشَدُّهُ وإحكامه إحكاماً يمنع عنه الْخَلَل، مع الْحُسْنِ والرونق.(71)

وورد الاحتباك في قوله تعالى: (قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (72) حيث قال الآلوسي في تفسيره: "وفي الآية صنعة الاحتباك؛ لأنه حذف من الثاني ما ذكر في الأول، وذكر فيه ما حذف من الأول، والتقدير: سلام منا عليك، وبركات أو وبركة منا عليك".(73)

---

(60) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: 1/ 45.
(61) المثل السائر: 2/ 146.
(62) يوسف 70 – 72.
(63) روح المعاني: 7/ 24.
(64) هود 97.
(65) روح المعاني: 6/ 329.
(66) الصناعتين: 173.
(67) مفتاح العلوم: 1/ 277.
(68) الصناعتين: 190.
(69) البلاغة العربية: 2/ 46.
(70) ينظر: خزانة الأدب: 6/ 487.
(71) البلاغة العربية: 2/ 54.
(72) هود 48.
(73) روح المعاني: 6/ 270.

فقد أورد الآلوسي في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف، وحدد نوع الحذف بأنه من قبيل الاحتباك، وهو قريب الشبه بالمقابلة في المحسنات البديعية، إلا أنه لا تضاد بينهما، وهو في الآية حذف الجار والمجرور (عليك) من الجملة الأولى.

وتناول الآلوسي إيجاز الحذف في تفسيره قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) [74] فقال: "وقال الملك ائتوني به أستخلصه، أجعله خالصا لنفسي، وخاصا بي، فلما كلمه... في الكلام إيجاز، أي فأتوا به، فلما كلمه... وحذف ذلك للإيذان بسرعة الإتيان، فكأنه لم يكن بينه وبين الأمر بإحضاره عليه السلام، والخطاب معه زمان أصلا".[75]

بين الآلوسي رحمه الله أن في الآية الكريمة نوعا من الإيجاز بصيغة الحذف، وقد عبر القرآن الكريم بهذا التعبير وحذف بعض الكلمات، لغرض بيان تنفيذ الأمر على وجه السرعة.

ثانيا: الإطناب

ينقسم الإطناب إلى قسمين: إطناب بالبسط، وإطناب بالزيادة، فأما الإطناب بالزيادة – وهو الذي يهمنا وأورده الآلوسي في تفسيره – فأنواع عديدة، منها: الإيضاح بعد الإبهام، وعطف العام على الخاص، والتكرير لداعٍ بلاغي، والإيغال... إلخ[76]، وما أورده الآلوسي في تفسيره هو فقط الإطناب بعطف الخاص على العام...

وهو في تفسيره لقوله تعالى: (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [77] قال الآلوسي: "وذكر الصبر بعد التقوى من ذكر الخاص بعد العام".[78]

حيث أورد الآلوسي في هذه الآية الكريمة ذكر الخاص بعد العام، فالصبر خاص، والتقوى عامة، والصبر جزء من التقوى، وجاء ذكر الصبر بعد التقوى.

المطلب الرابع: القصر

القصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارة كلاميّةٍ تدلُّ عليه... ويقال في تعريفه أيضاً: جعْلُ شيءٍ مقصوراً على شيءٍ آخر بواحدٍ من طُرُقٍ مخصوصة من طُرُق القول المفيد للقصر. [79]

والقصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ أخرى، يجري بين الفعل والفاعل والمفعول وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين، وأنت إذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك.[80]

وهو أنواع كثيرة، منها الاستثناء المفرغ، و (إنما) والقلب عند بعض العلماء، إلا أن البعض الآخر جعل القلب جزءً من الخروج عن مقتضى الظاهر، قال في البلاغة العربية: "يرى البلاغيّون أنّ "قَصْرَ الإفراد، وقَصْرَ الْقَلْبِ، وقَصْر التَّعْيين" أقسامٌ للقصر الإضافِيّ فقط، إلاَّ أنّي لست أَرَى هذا، ففي الأمثلة الّتي أَوْرَدْتُها للأقسام، منها ما هو قصْرٌ حقيقيٌ، منها ما هُو قَصْرٌ إضافي".[81]

إلا أن الآلوسي وقف إلى جانب من قال إن القلب قسم من أقسام القصر، فقال في تفسير قوله تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [82] : "كأن القوم – لعدم أدائهم حقه سبحانه – قد اعتقدوا أن الفاعل لذلك غيره تعالى، أو هو مع غيره، فخوطبوا على وجه قصر القلب، أو قصر الإفراد بذلك".[83]

حيث أورد الآلوسي رحمه الله قصر القلب في هذه الآية الكريمة، في أفعال الماضي الواردة فيها، وهي قوله: (أَنْشَأَكُمْ... وَاسْتَعْمَرَكُمْ...).

المبحث الثاني

علم البيان

المطلب الأول: التشبيه

قبل البدء، لابد من إيراد معنى التشبيه في اللغة والاصطلاح، فأما **التشبيه في اللغة:** فجاء في اللسان: الشبه والشبيه المثل، أشبه الشي، واشبهت فلاناً وشابهته واشتبه علي، وتشابه الشيئان واشتبها: اشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه التمثيل.[84]

والتشبيه اصطلاحا: هو عقد مشابهة بين شيئين اشتركا في صفة أو اكثر، أو هو: الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الاخر بأداة تشبيه[85].

والتشبيه أحد الأساليب البيانية التي استعملها في تفسير الآلوسي لتعميق الدلالة وتقوية المعنى، فهو يبرز الأشياء بصورة أخرى جديدة، ويوجِد اتفاقا بين أشياء منفصلة في عرف التجربة البشرية[86]، ولا يوجد أي تشابه ظاهر بينها، فيكون التشبيه ثمرة مخيلة المبدع، إذ هو حدث معنوي لا يدرك بالحواس، فيوجد الأديب التشبيهات منطلقا من ذاته وتجربته وإحساسه تجاه الأشياء فالتشبيه "مبني على ما تلمحه النفوس من اشتراك بعض الأشياء في وصف خاص يربط بينها"[87]، لتتم - عن طريق التشبيه - المشاركة بين المبدع والمتلقي فيتأثر به، ويحس بانفعاله ويدرك خياله ويتفهم أفكاره[88].

---

(74) يوسف 54.
(75) روح المعاني: 7/ 6.
(76) ينظر: البلاغة العربية: 2/ 76.
(77) يوسف 90.
(78) روح المعاني: 7/ 47.
(79) البلاغة العربية: 1/ 523.
(80) مفتاح العلوم: 1/ 288.
(81) البلاغة العربية: 1/ 529.
(82) هود 61.
(83) روح المعاني: 6/ 286.
(84) لسان العرب: مادة (شبه).
(85) كتاب الصناعتين: 239.
(86) خصائص الأسلوب في الشوقيات: 142، وينظر: لسانيات النص: 126.
(87) دراسات في علم النفس الأدبي: 41.
(88) ينظر: علل أساليب البيان: 99.

والتشبيه يمتلك القدرة على "إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه"[89]، فهو يجمل الأشياء ويرغب فيها أو يقبحها وينفر عنها.[90]
ويدل التشبيه على قيمته المشبه، من خلال المشبه به[91]، فان لكل تشبيه مستويين من الفاعلية هما: المستوى النفسي والمستوى الدلالي، وحيوية التشبيه وقدرته على الكشف والإثراء متأتية من الانسجام المتحقق بين هذين المستويين[92].
وقد تطرق الآلوسي إلى التشبيه في تفسيره قوله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [93] قال الآلوسي: "أي كحال من جمع بين العمى والصمم، ومن جمع بين البصر والسمع فهناك تشبيهان: الأول تشبيه حال الكفرة الموصوفين بالتعامي والتصام عن آيات الله تعالى بحال من خلق أعمى أصم لا تنفعه عبارة ولا إشارة، والثاني تشبيه حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا بأسماعهم وأبصارهم اهتداء إلى الجنة وانكفاء عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدجنة بحال من هو بصير سميع يستضيء بالأنوار في الظلام ويستفيء بمغانم الإنذار والإبشار فوزا بالمرام".[94]
حيث شبه الباري عز وجل في الآية الكريمة الكافر بالأعمى والأصم، وشبه المؤمن بالبصير والسميع، ولا يخفى ما في الآية الكريمة من المقابلة بين الأعمى والأصم، والبصير والسميع، إلا أن الآلوسي رحمه الله لم يتطرق إليها في تفسيره.
وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه: إلى ثلاثة تقسيمات: تمثيل وغير تمثيل، ومجمل ومفصل، وقريب وبعيد، فأما تشبيه التمثيل: فيطلق على ما وجهه وصف منتزع من متعدد؛ أمرين أو أمور.[95]
وفي تفسير الآية عينها وما بعدها يقول الآلوسي: "وقد يعتبر التشبيه تمثيليا بأن ينتزع من حال الفريق الأول في تصامهم وتعاميهم المذكورين ووقوعهم بسبب ذلك في العذاب المضاعف والخسران الذي لا خسران فوقه هيئة منتزعة ممن فقد مشعري البصر والسمع فتخبط في مسلكه فوقع في مهاوي الردى ولم يجد إلى مقصده سبيلا، وينتزع من حال الفريق الثاني في استعمال مشاعرهم في آيات الله تعالى حسبما ينبغي وفوزهم بدار الخلود هيئة تشبه بهيئة منتزعة ممن له بصر وسمع يستعملهما في مهماته فيهتدي إلى سبيله وينال مرامه".[96]
من المعلوم – كما تقدم – أن تشبيه التمثيل هو ما كان فيه وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد، وقد بين الآلوسي أن في الآية الكريمة تشبيه التمثيل، من ناحية أن الكفار أشبهوا الأعمى والأصم في عدم رؤيته للحق، وعدم سماعهم له.

المطلب الثاني: الاستعارة
الاستعارة مأخوذة من العارية، أي: نقل الشيء من شخص الى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه، والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعار الشيء أعاره منه وعاوره إياه. والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين. وتَعوّر وأستعار: طلب العارية[97].
ومن المعروف انّ الاستعارة: تشبيه حذف منه أحد ركنيه الأساسيين، إما المشبّه واما المشبّه به، ومن أبرز البلاغيين الذين نظروا الى الاستعارة بعمق وفهم دقيق، الجرجاني؛ إذ قال: "الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فَتُعِيرُه المشبه وتجريه عليه "[98].
وقد يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويُدَل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنيا منها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية.[99]
فأما المكنية فقد تناولها الآلوسي في تفسيره قوله تعالى: (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ. يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) [100] بقوله: "وهي استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الماء، وفي قرينتها احتمالات كما شاع في (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ [البقرة: 27، الرعد: 25] وعلى احتمال المجاز يكون الإيراد مستعارا استعارة تبعية لسوقهم إلى النار. ويجوز أن يقال: إنه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للماء، ففيه استعارة مكنية، وجعل اتباعه واردة وإثبات الورود لهم تخييل".[101]
حيث أورد الآلوسي رحمه الله في تفسيره أن في الآية استعارة مكنية، وهي التي حذف فيها المشبه به، حيث شبه النار بالماء، ثم حذف المشبه به وهو الماء، وأخذ لازما من لوازمه وهو الورود، وأضافه إلى المشبه، تعبيرا عن قدوم النار.
وفي قوله تعالى: (وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [102] قال الآلوسي: "قيل يا أرض ابلعي، ويا سماء أقلعي، دون أن يقال: ابلعي يا أرض، وأقلعي يا سماء، جريا على مقتضى اللازم في من كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الأمر الوارد عقيبه في نفسه المنادى، قصدا بذلك لمعنى الترشيح للاستعارة المكنية في الأرض والسماء".[103]
حيث ذكر الآلوسي أن في الآية استعارة مكنية، فقد شبه الأرض والسماء بالإنسان، ثم حذف المشبه به وأخذ لازما من لوازمه وهو الأمر والنهي، وتنفيذهما، وأضافه إلى المشبه.

(89) المثل السائر: 2 / 124.
(90) ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: 262.
(91) ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: 260.
(92) جدلية الخفاء والتجلي: 22.
(93) هود 24.
(94) روح المعاني: 6/ 234.
(95) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: 3/ 430.
(96) روح المعاني: 6/ 253.
(97) لسان العرب مادة (عور).
(98) دلائل الاعجاز: 53.
(99) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: 3/ 520.
(100) هود 97 ، 98.
(101) روح المعاني: 6/ 329.
(102) هود 44.
(103) روح المعاني: 6/ 264.

المطلب الثالث: المجاز

«المجاز: كل الصيّغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة. ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ».[104]

«وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى ما لم توضع له من غير أن تستأنف منها وضعا للملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها».[105]

والمجاز نوعان: مرسل، وعقلي، فأما المرسل – وهو ما ذكره الآلوسي – فهو: «ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النّعمة، لأنّ من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل الى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة الى المولي لها، فلا يقال: اتّسعت اليد في البلد، أو اقتنيت يدا، كما يقال: اتّسعت النعمة في البلد أو: اقتنيت نعمة، وإنّما يقال: جلّت يده عندي، وكثرت أياديه لديّ ونحو ذلك». [106]

والمجاز المرسل له علاقات عديدة، غائية وكمية، ومكانية وزمانية، ولكل واحدة منها أقسام متعددة، ما يهمنا هنا الزمانية فقط، وهي نوعان فقط: ماضوية ومستقبلية، أو بعبارة أخرى: اعتبار ما كان، واعتبار ما سوف يكون.[107]

وقد أورد الآلوسي المجاز المرسل، بعلاقة الزمان، وباعتبار ما يكون، في سورة يوسف في تعبير رؤيا السجينين، فقال الآلوسي: في تسمية العنب خمرا: "سماه بما يؤول إليه لأن الخمر مما لا يعصر إذ عصر الشيء إخراج ما فيه من المائع بقوة، وكون العنب يؤول إلى الخمر وكون الذي يؤول إليه ماؤه لا جرمه لا يضر لأنه المقصود منه"[108]، كما في قوله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) .[109]

فقد ذكر الآلوسي رحمه الله في هذه الآية الكريمة المجاز المرسل، من ناحية العلاقة الزمانية، ويعبّر عنه بعض العلماء بأنه مجاز باعتبار ما يكون، حيث أن الخمر لا يعصر، إنما الذي يعصر هو العنب، فعبر عن العنب بالخمر باعتبار ما سيؤول إليه.

المبحث الثالث

علم البديع

المطلب الأول: المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية أنواع كثيرة، هي:

- الطباق والمقابلة.
- التورية.
- تجاهل العارف.
- اللف والنشر (مراعاة النّظير).
- تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.
- تأكيد الذم بما يشبه المدح.
- حسن التعليل.
- الإرصاد.[110]

إلا أن الآلوسي لم يذكر في تفسيره منها إلا **اللف والنشر**: وهو أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له، وهو نوعان: مرتب وغير مرتب.[111]

وتناوله الآلوسي في تفسير قوله تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [112] فقال: "ففي الآية اللف والنشر، وأصل الكلام: أحكم آياته الحكيم وفصلها الخبير ثم عدل عنه إلى أحكمت حكيم وفصلت خبير... ثم إلى ما في النظم الجليل لما في الكناية من الحسن مع إفادة التعظيم البالغ الذي لا يصل إلى كنهه وصف الواصف لا سيما وقد جيء بالاسمين الجليلين منكرين بالتنكير التفخيمي".[113]

ذكر الآلوسي في تفسير هذه الآية الكريمة من المحسنات البديعية، اللف والنشر، حيث أن ما ورد في الآية الكريمة أصله في اللغة: أحكمت من لدن حكيم، وفصلت من لدن خبير، فعبر عنها بصيغة اللف والنشر المرتب.

(104) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 184.
(105) اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: 304.
(106) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 397.
(107) ينظر: علوم البلاغة: 228.
(108) روح المعاني: 6/ 429.
(109) يوسف 36.
(110) ينظر: علوم البلاغة: 64.
(111) مفتاح العلوم: 1/ 425.
(112) هود 1.
(113) روح المعاني: 6/ 192.

المطلب الثاني: المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية أنواع هي:

- السّجع والازدواج.
- الجناس.
- ردّ الأعجاز على الصّدور.
- لزوم ما لا يلزم.
- الاقتباس والتضمين والإيداع.

ولم يتطرق الآلوسي في تفسيره إلا إلى السجع، وهو: «تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهو معنى قولهم: هو في النّثر كالقافية في الشّعر».[114] إلا أن الآلوسي يفرق بين السجع والفواصل، فهو يرى أن الذي بالقرآن الكريم هو فواصل وليس بسجع، فقد قال: "فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الأخير كالسجع، فالمراعاة حاصلة على كل حال".[115]

ويقول في تفسير قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (9) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) [116] : "كفور: كثير الكفران لما سلف لله تعالى عليه من النعم، وتأخير هذا الوصف عن وصف يأسهم لرعاية الفواصل".[117]

حيث أورد الآلوسي ما في الآيات الكريمة من رعاية للفواصل ما بين (كفور، فخور...) وهو لا يرغّب في استعمال كلمة السجع أبدا.

الخاتمة

لقد كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الجهود البلاغية في سورتي يوسف وهو عند الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ومحاولة لتسليط الضوء على القيم الإبداعية والملامح الجمالية التي وردت في التفسير، ويمكن عرض النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي:

- لم يتطرق الآلوسي إلى كل مباحث البلاغة العربية في تفسيره لسورتي هود ويوسف.
- عندما يذكر الآلوسي الوجه البلاغي، يعلق عليه قليلا.
- فيما يخص المعاني، أورد الآلوسي المباحث الآتية: الخبر الابتدائي، والاستفهام، والنداء، والقسم، وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر، والإيجاز والإطناب، والقصر.
- وفيما يخص مباحث البيان، فقد أورد الآلوسي ما يلي: التشبيه، الاستعارة، المجاز المرسل.
- أما البديع، فقد ورد في التفسير مباحث اللف والنشر، السجع، إلا أن الآلوسي يفرق بين السجع والفواصل، فهو يرى أن الذي بالقرآن الكريم هو فواصل وليس بسجع.

Conflicts of Interest
None.
Funding
None.
Acknowledgment
None.

(114) التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب التّبريزي: 397.
(115) روح المعاني: 1/ 406.
(116) هود 9 ، 10.
(117) روح المعاني: 6/ 216.

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م
2. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فودة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مؤسسة دار الشعب.
3. أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة
4. أعلام العراق، محمد بهجة الاثري طبعة القاهرة 1958.
5. الإمام أبو الثناء الألوسي. د. محسن عبد الحميد، بغداد، الطبعة الأولى، 1992م.
6. الإمام أبو الثناء الآلوسي، بقلم المحامي عباس العزاوي، الصالحية بغداد، 1377هـ- 1958م.
7. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة
8. البارع في اللغة: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ) تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م
9. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ) مكتبة الآداب، ط17 ، 1426هـ-2005م
10. البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،طبع في دار نوبار للطباعة،القاهرة،1997
11. تاريخ التفسير، للشيخ قاسم القيسي، مطبعة المجمع العلمي 1385هـ - 1966م،
12. التريباف الفاروقي، للشاعر عبد الباقي العمري – مطبعة أمين أفندي اسطنبول 316 هـ .
13. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، الطبعة الثانية،المكتبة التجارية الكبرى،مصر،1932.
14. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
15. جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر) د. كمال أبو ديب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1979.
16. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
17. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت
18. خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ) تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م
19. خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، تونس، السلسة السادسة، الفلسفة والآداب، مجلد عدد 20، 1981.
20. دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، القاهرة، 1949.
21. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1422هـ - 2001 م
22. ديوان امرئ القيس، شرح وتحقيق حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1 ، 1994م.
23. ذكرى أبي الثناء الآلوسي، عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1377ه.
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1415 هـ
25. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992
26. الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، 1419 هـ
27. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م
28. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط1 ، 2003 م
29. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) د. ت.
30. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م
31. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
32. الكشكول: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: 1031هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ -1998م
33. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
34. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، محمد خطابي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

35. المثل السائر في أدب الكاتب و: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة
36. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة، المهندس، مكتبة لبنان 1979.
37. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م
38. النثر الصوفي في الأدب العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، فائز طه عمر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة بغداد 1990.

References

1. Mastery in the Sciences of the Qur'an: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.
2. Interrogative methods in the Holy Qur'an, Abdel-Aleem Al-Sayyid Fouda, Supreme Council for Arts, Literature and Social Sciences, Dar Al-Shaab Foundation.
3. Secrets of Rhetoric: Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH). Read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, al-Madani Press in Cairo, Dar al-Madani in Jeddah.
4. Flags of Iraq, Muhammad Bahja Al-Athari, Cairo edition, 1958.
5. Imam Abu Al-Thana Al-Alusi. Dr.. Mohsen Abdel Hamid, Baghdad, first edition, 1992 AD.
6. Imam Abu Al-Thana Al-Alusi, written by lawyer Abbas Al-Azzawi, Al-Salihiyah, Baghdad, 1377 AH - 1958 AD.
7. Clarification in the Sciences of Rhetoric: Muhammad bin Abd al-Rahman bin Omar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (died: 739 AH). Edited by: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, Dar al-Jil – Beirut, Edition: Third.
8. The proficient in the language: Abu Ali Al-Qali, Ismail bin Al-Qasim bin Aydhun bin Haroun bin Issa bin Muhammad bin Salman (deceased: 356 AH) Verified by: Hisham Al-Taan, Al-Nahda Library, Baghdad - Dar Al-Hadarah Al-Arabiyya, Beirut, First Edition, 1975 AD.
9. In order to clarify the summary of Al-Muftah fi Ulum al-Balagha: Abd al-Mu'tal al-Saidi (deceased: 1391 AH) Library of Arts, 17th edition, 1426 AH-2005 AD.
10. Arabic Rhetoric: Another Reading, Dr. Muhammad Abdel Muttalib, first edition, Egyptian International Publishing Company, Longman, printed at Nubar Printing House, Cairo, 1997.
11. History of Interpretation, by Sheikh Qasim Al-Qaisi, Scientific Academy Press 1385 AH - 1966 AD,
12. Al-Taryaf Al-Farouqi, by the poet Abdul Baqi Al-Omari - Amin Effendi Press, Istanbul, 316 AH.
13. Al-Talkhis fi Ulum al-Balagha, Jalal al-Din al-Qazwini al-Khatib, edited and explained by Abd al-Rahman al-Barquqi, second edition, Grand Commercial Library, Egypt, 1932.
14. Refinement of the Language: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
15. The dialectic of concealment and manifestation (structural studies in poetry) Dr. Kamal Abu Deeb, first edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1979.
16. The language population: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (died: 321 AH) Verified by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD.
17. Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi': Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashimi (deceased: 1362 AH) Control, auditing, and documentation: Dr. Youssef Al-Sumaili, Modern Library, Beirut
18. The Treasury of Literature and the Purpose of Knowledge: Ibn Hajjat al-Hamwi, Taqi al-Din Abu Bakr bin Ali bin Abdullah al-Hamwi al-Zarari (died: 837 AH), edited by: Issam Shaqiyū, Al-Hilal House and Library - Beirut, Dar Al-Bahar - Beirut, last edition 2004 AD.
19. Characteristics of Style in Al-Shawqiyat, Muhammad al-Hadi al-Tarabulsi, Tunisia, Sixth Series, Philosophy and Literature, Volume No. 20, 1981.
20. Studies in Literary Psychology, Hamed Abdel Qader, Cairo, 1949.
21. Evidence of miracles in the science of meanings: Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad of Persian origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH) Verified by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
22. Diwan Imru' al-Qais, explanation and verification of Assi's Stone, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1994 AD.
23. The memory of Abu al-Thana al-Alusi, Abbas al-Azzawi, Trade and Printing Company, Baghdad, 1377 AH.
24. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (died: 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1415 AH.

25. Al-Zahir in the Meanings of People's Words: Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (deceased: 328 AH) Investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1412 AH - 1992
26. The two industries: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH) Investigation: Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, The Racist Library - Beirut, 1419 AH
27. The Bride of Weddings in the Explanation of the Summary of Al-Muftah: Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi, Abu Hamid, Bahaa Al-Din Al-Subki (died: 773 AH) Verified by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, First Edition, 1423 AH - 2003 AD
28. Rhetoric Sciences "Al-Badi', Al-Bayan and Al-Ma'ani": Dr. Muhammad Ahmad Qasim, Dr. Mohieddin Deeb, Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st edition, 2003 AD.
29. The Oddities of Alienation and the Excursion of Minds in Going, Staying, and Returning: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (deceased: 1270 AH) Dr. T.
30. The Book of Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (died: 816 AH) Edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition: 1403 AH - 1983 AD
31. Book of the Eye: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH) Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library
32. Al-Kashkul: Muhammad bin Hussein bin Abdul Samad Al-Harithi Al-Amili Al-Hamdhani, Bahaa Al-Din (died: 1031 AH), edited by: Muhammad Abdul Karim Al-Nimri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1418 AH - 1998 AD.
33. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH) Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH
34. Text Linguistics (Introduction to Text Harmony), Muhammad Khattabi, first edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1991.
35.The common proverb in the literature of the writer and: Diaa al-Din ibn al-Atheer, Nasrallah ibn Muhammad (died: 637 AH), edited by: Ahmed al-Hawfi, Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr Press.